نظرة اخرى على خلفيات واهداف الاعتداءات
الاسرائيلية على جنوب لبنان

المقاومة والجنوب والحركة الوطنية في لبنان

فيما يلي يلقي « ابن الجنوب » (من جوبا) نظرة اوسع واشمل على معنى الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب ، وهي الاعتداءات التي ازدادت حدتها خلال الاسابيع القليلة الماضية .

« الهدف »

جنوب لبنان اصبح معروفا من الجميع ، سكان هذا الجنوب يعرفون انهم مقطوعو الصلة بجذورهم .. لان « لفتات » آهل النظام السحرية لا تعرف طريق الجنوب الوعر : الاستقلال والظلم والاهمال هي مجموع الانجازات التي قدمتها الدولة لتحسين الجنوب الفقير ، ولا يمكن للجنوب ان ينسى « الايادي البيضاء » التي كبلت وجوده واستأثرت بخيراته ولا زالت تستنزف دماءه المتبقية من عملية الامتصاص القاتلة .

الفقر والجهل والبطالة هي الحالات التي ينتجها الاستغلال المادي والفكري . وما الاجرام والانحراف المسلكي والانحلال الخلقي الا ظواهر تفرزها الحالة الاجتماعية وليدة عملية الاستغلال هذه . والجنوب هو الارض الخصبة والتي تنتج هذه المحاصيل فتزيده تخلفا وربطا بعجلة الاستغلال والتبعية الكاملة للطبقات المسيطرة التي غابت عن الجنوب، وما تواجدها الا بقدر مصالحها في استغلال واذلال هذا الشعب الكادح .

اهالي الجنوب يشكلون حلقة في سلسلة المناطق التي تضم كافة الفئات الشعبية الفقيرة ، والتي تبلغ نسبتها على مجموع السكان حوالي ٩٥٪ . انن الاغلبية الساحقة من الشعب تخضع لعملية الاستغلال المادي والفكري . ولكن الجنوب يتميز عن غيره من المناطق المستغلة بانه يعيش تحت رحمة العدو الاسرائيلي والذي بدأ الان يشق الطرقات وبيني الاماكن التي يستطيع العدو ان يتمركز فيها .

لقد عرف اهالي الجنوب انهم تحت رحمة العدو الاسرائيلي ، الاعتداءات المتكررة ، في ظل عجز النظام عن حمايتهم وبين ساعد النظام اللبناني الذي شكل جلادهم الضارب بسوط الاستغلال على كل بقعة حية في جسدهم ومضمون واقعهم المادي والفكري .

وما الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة ، والتي ارتفعت بشكل ملحوظ الا الدليل القاطع على شراسة العدو في سبيل تحقيق اهدافه ضمن اطار الابعاد السياسية للاعتداءات ، وكذلك ففحت وزادت في تعرية النظام اللبناني المتخاذل والعاجز الا في مواجهة حركة الجماهير النامية باتجاه انتزاع حقوقها وتحقيق اهدافها .

الاعتداءات الاسرائيلية وابعادها في هذه المرحلة

ان الاعمال العسكرية مهما اختلفت اشكالها واساليبها فانها لا تدل على واقع عسكري محض منفصم عن المسببات والظروف المادية والسياسية لمجتمع ما . بل انها تعبير واضح وجلي عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع والذي يرمي من خلالها الى تحقيق الاهداف السياسية حيث يحصل من خلالها على كافة القضايا الذي يسعى الى انتزاعها بالعنف .

ان العمليات العسكرية ـ الحرب ـ هي الشكل الاعنف من اشكال السياسة . والتي تسعى اسرائيل من خلالها الى تحقيق اهدافها السياسية في السيطرة والتواجد بعد اذلال الانظمة العربية الرافضة للاستسلام وضرب حركة التحرر العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص .

وما الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان الا حلقة في سلسلة الخطوط المرسومة لانجاح استراتيجية الحل الاستسلامي بابعاده المادية والسياسية وما يدور في فلكه من معاني التبعية والاستغلال لمقدرات الجماهير العربية الكادحة .

ان الاهداف السياسية للاعتداءات العسكرية الاسرائيلية هي :

١ ـ ضرب معنويات الجماهير وقتل ايمانهم بظاهرة الكفاح المسلح بعد ان تنجح اسرائيل في خلق حالة من الخوف والفزع في صفوف الجماهير الجنوبية لاشعارها بان الثورة الفلسطينية عاجزة عن ان تكون صمام الامان في الدفاع عنها وحمايتها من الاعتداءات المتكررة والتي تتلف فقط اعصاب السكان بل عصب حياتهم ـ اعني الزراعة وخاصة الدخان مصدر رزقهم وثرواتهم الحيوي في معيشتهم ـ وتهدم الجسر الذي يربط بين الجماهير الجنوبية المسحوقة والثورة الفلسطينية وفك لحمة التأييد والموازرة لاجهاض الثورة من خلال ضرب المجاري التي ترفدها بالمزيد من الدعم المادي والبشري ، اي الجماهير الكادحة مادة الثورة ووقودها وهي صاحبة المصلحة الاساسية فيها .. وبدون تأييد الجماهير واشتراكها الفعلي في الثورة فانها لا تخرج عن كونها ظاهرة بوليسية لا تلبث ان تنتهي مثل اية ظاهرة سلبية مجردة مقطوعة الجذور عن الاوضاع الجماهيرية ولا تنتهي الى وافهمهم الطبقي .

٢ ـ الضغط على النظام اللبناني ـ بعد احراجه ـ من خلال الدعوة التي يحملها الكتاب المفتوح الموجه عبر الاعتداءات الاسرائيلية المتلاحقة لضرب الثورة الفلسطينية والاحزاب اليسارية والوطنية والفئات التقدمية ـ النظام اللبناني يعهد بكل الوسائل وخاصة على صعيد الاعلام لتتوفر لديه المواد المسببة والداعية لمثل هذا الهجوم .. وهو يدفع في هذا الاتجاه ـ وما اعتقال الرفيق جورج حاوي الا خطوة اولى على طريق الهجوم الارهابي المنتظر لضرب حركة التحرر في لبنان .

٣ ـ تحاول اسرائيل بكل جهد ـ من خلال هذه الاعتداءات المتكررة على جنوب لبنان ان ترفع اكثر فاكثر معنويات الاسرائيليين وذلك من خلال ابراز عضلاتها وتأكيد قوتها على الضرب متى شاءت ضمن الاراضي اللبنانية .. والدليل الساطع الذي يؤكد ذلك هو احتلال اسرائيل مساحة كبيرة من الاراضي الجنوبية .

٤ ـ تحقيق المكاسب العسكرية من خلال ضرب معاقل العمل الفدائي لشل حركته وفعاليته الضاربة في عمق الاراضي المحتلة ـ وما عمليات الجبهة الشعبية وباقي التنظيمات ـ الا صورة واضحة تؤكد بقوة الديناميكية الفاعلة للعمل الفدائي .

ان المعنويات العالية والتدريب الجيد والاقدام الجريء للمقاتلين ـ اي ما تمثله الثورة على صعيد الممارسة ـ لا تزعج الاسرائيليين فقط بل تهدد حياتهم وتشكل العدو الاساسي للحل الاستسلامي والتي تحقق اسرائيل من خلاله اطماعها في الوطن العربي .

نتائج الاعتداءات

ان الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان هي الاسلوب الضارب الذي تمارسه اسرائيل جنبا الى جنب مع الاساليب الاخرى ، للقضاء على الصيغة الثورية التي يمثلها العمل الفدائي والتي تشكل السد المنيع في وجه تحقيق الحل السلمي بالمقياس الامبريالي ، والذي يكرس وجود اسرائيل ككيان سياسي عسكري معترف به من قبل الانظمة العربية المتخاذلة ، وبحفظ بالضرورة مصالح الامبريالية في الوطن العربي هي اعتراف واضح بالقوة الفاعلة التي اصبحت تمثلها الثورة الفلسطينية المنظورة باتجاه الثورة العربية الشاملة والتي لا تهدد امن اسرائيل فقط بل اصبحت تهدد وجودها ووجود الامبريالية الاقتصادي والسياسي . وما الهجمة العالمية للامبريالية والصهيونية واعتداءات اسرائيل المتكررة ، وكذلك تكالب الانظمة الرجعية وصمت الانظمة الوطنية المتواطئة بحكم عجزها عن التحرير في ظل بنيتها الطبقية وتركيبتها الاجتماعية واوضاعها الاقتصادية ، الا الدليل الحسي الذي يعطينا صورة واضحة عن القوة التي تمثلها المقاومة وفعاليتها الايجابية وتأثيرها على مجرى الاحداث والقوانين التي تحقق للامبريالية سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط .

■ الحقيقة الرابعة : الخطر الذي يمثله العمل الفدائي في المنطقة من حيث اذكاء الروح النضالية عند الجماهير العربية ، اذ انه سيمثل الحالة الثورية المتفاعلة مع الجماهير الكادحة حيث تقوم بتوعيتهم وتسليحهم وتعبئتهم ودفعهم في صفوف الثورة التي تهدف الى مقاتلة العدو وتحطيم عملية الاستغلال والسير باتجاه تحقيق النظام الاشتراكي بقيادة حزب الطبقة العاملة .

■ الحقيقة الخامسة : تساعد في تعرية الطبقة الرجعية الحاكمة في لبنان المرتبطة مصالحها بالاستعمار الذي يحافظ على مصالحها ونفوذها ويسهر على حمايتها من الجماهير التي ترى في تدميرها تحقيق مصالحها وحريتها . ان اسرائيل في اعتداءاتها تدفع باتجاه تعميق وتأزيم التناقضات بين الجماهير اللبنانية الكادحة والنظام القائم واعطاء الدليل الملموس للشعب اللبناني واهالي الجنوب بشكل خاص ، عجز النظام القائم عن مواجهتها وتأمين ادنى شكل من اشكال الحماية .

المقاومة وحركة التحرر اللبنانية

تتميز هذه العلاقة بـ :

١ ـ غياب الفعالية السياسية والتنظيمية في تعبئة الجماهير صاحبة المصلحة الاساسية في الثورة في ظل وجود التحرك السريع والاستعداد الهائل للسلطة اللبنانية لشن هجوم ملاحقة ضد حركة المقاومة والاحزاب اللبنانية والفئات التقدمية .

٢ ـ ان نجاح اي حركة ثورية مرهون بقدرتها

ادعاءات اسرائيل من حقائق قائمة تؤكد بكل وضوح ان الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان لا تدلل على اجراء عقابي مؤقت او ردة فعل آنية مرتبطة بانتهاء الحدث ، بل هي حلقة في سلسلة الخطوط العريضة التي تمثل اسرائيجية العدو في مواجهة الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية التي تتنافق معها وجودا واستراتيجيا، وكذلك هذا التناقض الستراتيجي قائم بالنسبة للانظمة الرجعية ومنها النظام اللبناني والتي تصور اعتداءات اسرائيل على انها اجراء عقابي ، لها مصلحة في هذا الادعاء بحكم تناقضها مع حركة الجماهير العربية وطليعتها الثورة الفلسطينية ضمن اطار المحافظة على وجودها الذي يعيش حالة التبعية الكاملة للرأسمال الامبريالي المسيطر على بلادنا .

■ الحقيقة الثالثة : تثبت هذه الاعتداءات فعالية العمل الفدائي وقوة ضرباته في عمق الاراضي المحتلة حيث يزرع الفوضى والرعب في نفوس الاسرائيليين ويحطم اسطورة « القوة التي لا تقهر ومناعة الاقتصاد في بلد الطمأنينة الهادئ والمسالم » . ان حجم هذه الاعتداءات واستمرارها هي اعتراف واضح بالقوة الفاعلة التي اصبحت تمثلها الثورة الفلسطينية المنظورة باتجاه الثورة العربية الشاملة والتي لا تهدد امن اسرائيل فقط بل اصبحت تهدد وجودها ووجود الامبريالية الاقتصادي والسياسي . وما الهجمة العالمية للامبريالية والصهيونية واعتداءات اسرائيل المتكررة ، وكذلك تكالب الانظمة الرجعية وصمت الانظمة الوطنية المتواطئة بحكم عجزها عن التحرير في ظل بنيتها الطبقية وتركيبتها الاجتماعية واوضاعها الاقتصادية ، الا الدليل الحسي الذي يعطينا صورة واضحة عن القوة التي تمثلها المقاومة وفعاليتها الايجابية وتأثيرها على مجرى الاحداث والقوانين التي تحقق للامبريالية سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط .

■ الحقيقة الرابعة : الخطر الذي يمثله العمل الفدائي في المنطقة من حيث اذكاء الروح النضالية عند الجماهير العربية ، اذ انه سيمثل الحالة الثورية المتفاعلة مع الجماهير الكادحة حيث تقوم بتوعيتهم وتسليحهم وتعبئتهم ودفعهم في صفوف الثورة التي تهدف الى مقاتلة العدو وتحطيم عملية الاستغلال والسير باتجاه تحقيق النظام الاشتراكي بقيادة حزب الطبقة العاملة .

■ الحقيقة الخامسة : تساعد في تعرية الطبقة الرجعية الحاكمة في لبنان المرتبطة مصالحها بالاستعمار الذي يحافظ على مصالحها ونفوذها ويسهر على حمايتها من الجماهير التي ترى في تدميرها تحقيق مصالحها وحريتها . ان اسرائيل في اعتداءاتها تدفع باتجاه تعميق وتأزيم التناقضات بين الجماهير اللبنانية الكادحة والنظام القائم واعطاء الدليل الملموس للشعب اللبناني واهالي الجنوب بشكل خاص ، عجز النظام القائم عن مواجهتها وتأمين ادنى شكل من اشكال الحماية .

المقاومة وحركة التحرر اللبنانية

تتميز هذه العلاقة بـ :

١ ـ غياب الفعالية السياسية والتنظيمية في تعبئة الجماهير صاحبة المصلحة الاساسية في الثورة في ظل وجود التحرك السريع والاستعداد الهائل للسلطة اللبنانية لشن هجوم ملاحقة ضد حركة المقاومة والاحزاب اللبنانية والفئات التقدمية .

٢ ـ ان نجاح اي حركة ثورية مرهون بقدرتها

صراع "آكلة الجبنة"

عندما يتدفق سيل التصريحات او الشتائم او نشر الفضائح بين افراد من عليه القوم ، من الحاكمين سابقا او الحاكمين لاحقا مدعين ان ذلك كله يجري لغاية وحيدة فقط الا وهي خدمة المصلحة العامة ؛ عندما يحصل هذا يعتقد السذج سياسيا ان فلان من المشاتمين افضل من علان او علان افضل من فلان ، بينما يعرف الواعون سياسيا من ابناء الشعب ـ وعددهم في تزايد مستمر ـ ان الشاتمين والمشتومين في عملية « آكل الجبنة » سواء بسواء ميزتهم انهم آكلة مهرة . هذا طبعا دون اغفال التناقضات الجزئية فيما بينهم .

ولكن هل التشاتم الذي جرى في الفترة الاخيرة بين الشهابيين واخصامهم يمكن تفسيره بهذه البساطة فقط ؟ وهل هدف الخلافات الحصول على مراكز توزيع الجبنة فقط ؟ وهل تجري الخلافات بعيدا عما يحيط بها داخليا وغربيا من احداث ؟

دعونا نحاول اعادة تذكر ما جرى وضمن اي اطار حصل :

على الصعيد العربي

كل المحاولات تبذل لتمرير الحلول الاستسلامية مهما اتخذت من اشكال شاملة او جزئية او ثنائية ، فعبر الحل السلمي تدور جاهدة بين واشنطن والقاهرة وعمان والسعودية . ولبنان (المنفتح عربيا) لا بد وان يكون جزءا من محاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وما يلازمها من محاولة لضرب حركة التحرر الوطني . اما لماذا يتحمل لبنان جزءا كبيرا من هذه المهمة فذلك لطبيعة موقع الساحة اللبنانية في الصراع الدائر في المنطقة ، فبعد ان قام ويقوم الاردن بالدور المرسوم له لا بد ان يتمم لبنان الدور كما نصحت بعض الفئات اليمينية بالاستفادة من « تجربة الاردن » .

على الصعيد اللبناني

١ ـ صائب سلام يقوم بزيارات متعددة للدول العربية ليثبت فيها ولاء النظام لخطة ضرب الحركة الوطنية .

٢ ـ دور النظام المرسوم له يقضي بأن تقام وتتعمق التحالفات بين اطراف اليمين .

٣ ـ فتور واضح بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة .

٤ ـ الجو مناسب للشهابيين لبداية طرح انفسهم كبديل لصائب سلام ، فيصيبون عدة اهداف دفعة واحدة :

ـ يقصون صائب سلام ، خصمهم اللدود ، عن الحكم .

ـ يثبتون للمراجع العليا « وجودهم » المستمر والقوي وبانهم سند اقوى من سلام لو تم التحالف معهم .

ـ يعودون ، وان متحالفين ، الى بعض السلطة فيمنعون استمرار تعريتهم .

٥ ـ وهكذا نشر الياس رباب « احاديث عن فؤاد شهاب » واعقبتها سلسلة من التصريحات ـ الشاتم من الفريقين واسهمت « النهار » بتأجيج حمى التصريحات .

٦ ـ صمتت المراجع العليا ثم خرج ريمون اده بتصريحاته ضد الشهابية وكانه يرجع كفة صائب سلام ، ولكن العهد لا ينسى ان يطمس بين كافة التنظيمات الفدائية ، ودفع صيغة الوحدة الوطنية باتجاه ارقى حالة ثورية .

٣ ـ قيادة هذه الجبهة يجب ان تكون مستقلا مرتكزة الى محور ثوري اثبت جدارته في قيادة النضال ، اذ انه ما قيمة الجبهة الوطنية العريضة والتي تعودها عناصر انتهازية يمينية ، وما نفع برنامجها الثوري ، فالقيادة الثورية هي التي تستطيع ترجمة البرنامج وتجسيده على ارض الواقع العملي لدفع الثورة الى امامها البعيدة وتوجيهها ضمن الطريق السليم مستفيدة من اخطاء تجاربها السابقة موقفة ايجابيات هذه التجارب في اغناء المسيرة الثورية ودفعها الى الامام .

٣ ـ الحالة الذاتية للمقاومة الفلسطينية اذ انها كانت ولا زالت اكثر التنظيمات ، تعتمد على العنصر الفلسطيني في الثورة وتتراوح خطواتها ضمن اطار القلعة الثورة مما حد من فعاليتها ونموها باتجاه حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، اذ ان هناك مهمة اساسية في انجاح مسعكر الثورة ، هي قضية التحالفات وكسر طوق القليمية الثورة لتركز الثورة على اوسع قاعدة جماهيرية .

ان الثورة التي لا تستطيع تعبئة الجماهير المتفجرة من حكم تحالف الاقطاع والبرجوازية التجارية من خلال فهم وبناء علاقة صحيحة وعضوية مع الاحزاب اليسارية الماركسية ـ اللينينية ممثلة هذه الجماهير فانها ثورة لا تلبث ان تنتهي الى الفشل ، لان معركتها هي على كسب الجماهير ، اذ ان التراكم الكمي للجماهير في ظل قيادة ثورية واعية وبرنامج محدد سيحدد الانتصار بعد ان تصل الثورة الى قمة التنظيم وتمارس حرب التحرير الشعبية التي ستواجه تفوق العدو العسكري والمادي والتكنولوجي .

٤ ـ ممارسة قانون النقد والنقد الذاتي والذي نفهمه على انه قانون المراجعة والتصحيح حتى لا تترك اي ثغرة ينفذ من خلالها معسكر الاعداء .

٥ ـ الندوات الجماهيرية المستمرة التي تساعد في بلورة صورة الوضع السياسي الصحيح ونوعية الجماهير حيث ترتفع الى مستوى تمثيل دورها بعد فهم العلاقة الجدلية بين مصالحها وما تمثله الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية .

٦ ـ التغلغل بين صفوف الجماهير لدرسها عن كثب من خلال عيش مشاكلها واستيعاب خصائص حياتها لتثقيفها وربطها تنظيميا بعجلة الثورة وتنمية حسها النضالي وممارساتها الثورية ضمن المسار التاريخي للثورة العربية .

اما بالنسبة لحركة التحرر في لبنان فالى جانب نفس المهمات الواحدة مع الثورة الفلسطينية تبرز اهمية النقاط التالية :

١ ـ مراجعة شكل العلاقة بين العمل الفدائي والاحزاب اللبنانية على ان تكون علاقة عضوية جدلية تأخذ بعين الاعتبار الخصائص المميزة لكل وضع ، ووضع خطة موحدة لمواجهة العدو الواحد والمشترك .

٢ ـ الجبهة اليسارية الموحدة والتي تشكل المدخل للجبهة الوطنية العريضة والتي تلتزم بقيادة وبرنامج الطبقة العاملة وطلائعها الثورية .

٣ ـ فهم العلاقة الصحيحة مع الجماهير اللبنانية الكادحة لاعادة تمثيلها بشكل صحيح وافضل ودرس المسببات التي دفعت الى هذه النتيجة للقفاء على جذورها .

وهكذا توضحت اهداف اسرائيل السياسية من خلال اعتداءاتها المكررة على جنوب لبنان والتي نلتقي في نهاية التحليل مع اهداف لبنان في ضرب حركة التحرر اللبنانية والعربية وتركيز نفوذ وسيطرة الاحتكارات الامبريالية في وطننا . وكذلك توضحت المهمات الملحة لمواجهة هذه الازمة التاريخية الحادة والتي تحياها بكل آثارها حركة التحرر العربية . ومن المفروض ان نسعى بالعمل الدائب والجهد المتواصل الى بلورة هذه الصورة الستراتيجية من خلال توظيف كافة امكانياتنا لتجسيد هذه الخطوط العريضة عبر الطريق الشاق والطويل الذي نسيره مؤمنين بالاستمرار ومخلصين لمصالح الطبقات الكادحة في مواجهة اعدائنا المستغلين والمحتكرين مقدمين التضحيات التي ستشكل القاعدة الاساسية للانتصار على الاعداء الامبرياليين والطبقيين .

ابن الجنوب ـ جوبا

خطية الياس سركيس رغم انف رئيس الحكومة وكانه يؤمن عملية تعادل بين فريقي الملعب .

والان ماذا نستنتج من كل هذا ؟

لبنان يجب ان يقوم بالدور المرسوم له في ضرب الحركة الوطنية وهذا ما يفرض تحالفات ثابتة بين مختلف فئات اليمين وذلك بسبب خطورة هذا الدور وخطورة مضاعفاته . وحكام هذه المرحلة في عمر النظام جاؤوا رغم انف الشهابية وهي تشكل جزءا اساسيا من اليمين اللبناني .

فليستقيم منطق التحالفات ولتجري محاولة فمع القوى التقدمية بصورة افضل لا بد من لقاء العهد مع الشهابية . ولكن كيف السبيل الى لقاء الشهابية مع العهد وصائب سلام جزء من كتلة الوسط التي تهيمن على السلطات الرئيسية ، وحليف الامس ؟

ما ان لاحظ الشهابيون ان الفتور يسيطر على العلاقة بين الحكومة وصاحب العهد حتى فتحوا النار على صائب سلام وبدات الشتائم تنهال من كل فريق على الفريق الاخر في معركة اعتبرها رئيس الحكومة معركة « كسر عظم » وكانه شعر بالخطة الرامية الى احراقه ومن ثم ابعاده .

لماذا لا بد من لقاء العهد مع الشهابية ؟

لان الشهابية لم تنته بفشلها في الوصول الى رئاسة الجمهورية ـ فشل الصوت الواحد ـ او باقصاء بعض ضباط المكتب الثاني فهي لا تزال قوة في الادارات ، في المؤسسات المدنية وغير المدنية وللاخيرة دورها الرئيسي في تصفية الحركة الوطنية في المرحلة المقبلة ، اذن يضمن العهد لنفسه ، بتحالفه مع الشهابية ، سندا اقوى وافعل مما لو بقي على تحالفه مع صائب سلام .

ولكن هل يتحالف العهد مع الشهابية بقضها وقضيضها ؟ هل يلجا للتحالف معها دون اية شروط وهي التي عاركته بالامس القريب ؟ طبعا لا ، لا بد من عملية ترويض او تدجين ـ كما سماها احدهم ـ للمناصر الشهابية حتى تأتي والعهد يستطيع السيطرة عليها لا ان تسيطر هي عليه كما فعلت مع سواه ، من هنا صمت العهد لفترة عن معركة الشتائم المتبادلة التي تزيد في تعرية الشهابية من ناحية فيمرغ انفها ويسهل ترويضها كما يعرى شاتموها ، وعلى راسهم صائب سلام ، فيسهل تغييرها . وان كنا قد راينا ريمون اده وهو المقرب من المراجع العليا فيما بدا وكانه تأييد لصائب سلام فلا ننس ان المراجع العليا لم تساهم حتى الان في تنفيذ رغبة رئيس الحكومة باقالة الياس سركيس بل ان البحث يدور حاليا ـ كما ذكرت بعض الصحف حول اعطاء البنك المركزي دورا اوسع واعمق في السوق المالية اللبنانية .

ان رأينا حول تنسيق التحالفات وتعميقها بين مختلف فئات اليمين لا يعني بالضرورة ان هذا التنسيق والتعميق يجب ان يحصلا في مدى قريب ، ذلك ان هذه التحالفات تحكمها عن اعتبارات داخلية وخارجية تعجل او تبطيء سيرها.

ان تحليلنا ، الذي يقول باعادة ترتيب التحالفات بين اطراف اليمين حسب مقتضيات كل مرحلة من مراحل حياة النظام ، يدعونا لتذكير القوى الوطنية والتقدمية بصورة خاصة بضرورة العمل الجدي ، وليس الكلام فقط ، على البدء بالعمل الجاد باتجاه اقامة الجبهة الوطنية التي يمكنها التصدي للنظام واهله .

غازي سالم